

مختصر اخلاق حملة القرآن للأجرى

محمد الشرافي

سلام عليكم. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته وعليكم السلام ورحمة الله مرحبا انت شفته؟ انت متعودون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد فالسلام عليكم ورحمة - 00:00:00

الله وبركاته واسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه وفضله واحسانه ان يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح واضح وهذه ليلة الاحد العاشر من شهر شعبان سنة ثلاثة واربعين واربع مئة والفقهاء من هجرة نبينا - 00:01:00

صلى الله عليه وسلم وفيها تستفتح مستعينين بالله عز وجل التعليق على هذا الكتاب المبارك. ادب حملة القرآن للامام الاجري رحمه الله بين يدينا مختصر لهذا الكتاب وهذا الفقهاء الامام - 00:01:20

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجري الاجري. البغدادي رحمه الله تعالى والاجر نسبة الى درب الاجر. وهي آآ هي من احياء بغداد لا وجود له يوم وينسب اليه من ينسب من اهل العلم في ذلك الزمن - 00:01:40

ولا يعرف تاريخ مولده رحمه الله تعالى لم يذكر متى ولد رحمه الله لكن اتفقوا على انه توفي رحمه الله الله تعالى سنة آآ ثلاثة آآ ستين وثلاث مئة وستين من الهجرة رحمه الله تعالى. وكان - 00:02:06

في بغداد وتعلم في بغداد ودرس على شيخ بغداد. ثم انه رأى في بغداد ظهور البدع والمحاذيث وقد ذكر من ذلك ابتداعهم في القراءة وفي الاذان كتلحين الاذان واخذ الاجرة عليه. فقرر حينئذ رحمه الله تعالى ان يرتحل الى مكة - 00:02:26

فرارا من البدع. وقيل انه رأى او دعا رباه عز وجل ان آآ يبقى في مكة سنة فسمع هاتفا او رأى رؤيا تقول بل ثلاثة سنة وفعلا مكث وجاور بمكة ثلاثة سنة ثم توفي رحمه الله تعالى بها - 00:02:51

عقيدة الرجل عقيدة اهل السنة والجماعة. بل هو من ائمة اهل السنة. وكتابه الكبير الشريعة مرجع من مراجع اهل السنة ومن مراجع عقيدة اهل السنة. واما في الفقه فقه الفروع فقد - 00:03:18

قيل انه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله. وقيل انه على مذهب الامام احمد ابن حنبل رحمه الله. وهذا الاقرب. وذلك لانه لان ارائه تذكر في كتب الحنابلة. واقواله تذكر في كتب الحنابلة. فيذكر قوله مع - 00:03:40

قال الاصحاب الحنابلة وايضا لانه كان يكثر من ذكر اقوال واراء الامام احمد رحمه الله تعالى لذلك نسب الى او الاقرب انه ينسب الى مذهب الامام احمد ولا يضره ذلك سواء نسب الى هذا او هذا فالجميع على مذهب السلف الصالح - 00:04:00

رحمهم الله تعالى جميعا. واما الكتاب الذي بين ايدينا فهذا الكتاب يعتبر من اوائل الكتب التي صنفت في هذا الباب ولا اعلم في هذه الساعة ان احدا سبقه الى التصنيف في هذا الباب في في باب ادب حملة القرآن - 00:04:20

نعم سبق في التصنيف في فضائل القرآن هذا سبق اليه. اما ادب حملته فلعله السابق فيما نعلم السابق الى ذلك. جاء بعده الامام النووي رحمه الله تعالى والفقهاء كتابا صار اشهر واشهر وهو التبيان في ادب حملة القرآن - 00:04:41

لكن الاسبقية والفضل للامام الاجري رحمه الله تعالى في انه المتقدم المتاخر يأخذ من متقدم ينتفع من سبقه هذا الكتاب مقسم الى اقسام او فصول ربما تجتمع محاوره التي يدور عليها في اربعة اشياء - 00:05:01

اولها في فضل القرآن. وفضل حملة القرآن وفضل حفاظ القرآن ثم ادب المعلمين للقرآن واداب المتعلمين للقرآن ثم ختمه رحمه الله تعالى بعض الاداب العامة المتعلقة بتلاوة القرآن وتدبره ونحو ذلك والاحكام الفقهية - 00:05:27

المتعلقة بذلك. هذه هذا مجلمل ما يحويه هذا الكتاب من المسائل والفوائد ثم اعلموا ايها الاخوة قبل ان نشرع في القراءة ان هذه الدورات هي كالمحطات التي يتزود بها طالب العلم في طريقه في طلب العلم. فليس عليها المعمول في تحصيل العلم - 00:05:57 المعمول عليه في تحصيل العلم هو الدائم هو المستمر. اما الدورات فهي مما يعيين. مما يثبت المعلومات. مما يجدد العهد بالفوائد. مما يعيين الانسان على يعني المتابعة مع العلم والاستمرارية معه. والا فان الدورات - 00:06:21

مسائل يسيرة وقراءة سريعة وايام يسيرة ثم تقطع. فمن كان معتادا على الدورات فمعناه انه منقطع عن علمي من الاجازة الى الاجازة. ولا يحصل العلم الا من اجازة الا الى اجازة. وهذا لن يحصل اذا كانوا يقولون من - 00:06:45

اعطى العلم كله حصل بعضه فما بالك بمن لا يعطي العلم الا بعطف بعضه من وقته فكيف سيحصل من العلم لن يدرك منه شيء. ولذلك كان السلف الصالح رحمهم الله تعالى مع العلم الى اخر نفس يتنفسه. بعضهم - 00:07:05

يخرجون من عنده بفائدة علمية فلا يبلغون الباب الا وقد سمعوا الصارخ عليه. يعني يعطفهم الفائدة فإذا وصلوا الباب فإذا هم يسمعون مات في اخر نفس وقد ذكر عن الامام ابي ابي حنيفة رحمه الله تعالى من من شيء من ذلك يسأل ويناقش فلا يبلغ الباب - 00:07:26

صاحبه الا وقد سمع الصارخ عليه وابو زرعة الرازى رحمه الله تعالى كما ذكرنا في غير مجلس لما ارادوا ان يلقنوه لا الله الا الله واختلفوا او ضيعوا السندا انطقه الله في سكرات الموت فذكر حديث معاذ رضي الله عنه من كان اخر كلامه من الدنيا لا الله الا الله

بسند - 00:07:50

ثم قبض من اين اتى هذا التثبيت؟ والاحياء الاقوية الذين كانوا بحوله عجزوا لانه عاش حياة علمية عاش عاش مع العلم والامام احمد رحمه الله تعالى لما قيل له الى متى؟ انت الان يشار اليك بالبنان انك الامام وما زلت بمحبرة - 00:08:13

تكتب مع الطلاب قال مع المحبرة الى المقبرة مستمرة معها الى ان اخرج من الدنيا. وهذا الذي يبقى معه العلم والشيخ بن باز رحمه الله تعالى قبل وفاته بليلة حسبت له فتاوى افتى في الطلاق في ليلة وفاته - 00:08:34

فالاستمرار مع طلب العلم وتحصيل العلم يحصل به الانسان الثمرة. وبينال به الشرف العلم يا اخواني شرف ولذلك كم من انسان يريد ويطلبه ويتمنى ان يشار اليه بأنه من طلاب العلم او من - 00:08:55

مشايخ او من العلماء هذا فخر لنا ولا شك لكن ما بالنا انها الانقطاعات وآآ الكسل ولذلك تجد الدرس العلمي الرايت كم هم قليل انظر في الدورات اكثر انظر في المحاضرات العلمية اكثر انظر في المحاضرات الوعظية تمتلى المساجد - 00:09:13

اين هؤلاء الذين حضروا مجلس الوعظ؟ لماذا لا يحضرون مجلس العلم الشيطان لا شك انه يريد ان يمنعهم حتى من مجالس الوعظ. لكن الوعظ سياط تظرب بها ظهور الرجال ثم تفتر الظرب ينتهي بعد يوم او يومين وهكذا تجد الانسان ربما تخر دمعته في المحاظرة - 00:09:40

وبعد ساعة او ساعتين ينسى ماذا سمع لكن الشيطان يعلم ان طالب العلم عندما يحفظ حدثا يعرف تفسير اية يعرف حكمها فقهها بدليله نناقش في مسألة ان هذه ربما ترسخ معه الى ان يموت. انه سيقارب بهذه المسألة والفائدة اهل البدع. انه - 00:10:02 يرد بهذه الفائدة على اهل الشركيات انه سيعلم بهذه الفائدة جاهلا. وهذا الذي جعل بعض اهل السلف ويروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد - 00:10:25

لان العابد يقصر على نفسه ولا ينتفع به الا الا نفسه او من راه فاقتدى به. اما العالم فانه ينتفع بهم الناس ولذلك كم هم العباد على وجه الارض من عهد السلف الى يومنا هذا. ولكن كم هم العلماء؟ من ذكر من العابد؟ ذكر العابد الذي رزق العلم - 00:10:41

اما العبادة المحضة فهذا عسى ان يسلم من الواقع في بدعة او في شرك او في غير ذلك. لانه لم يتسلح بهذا السلاح وهو سلاح العلم واشرف العلم واذكى العلم وارفع العلم وافضل العلم على الاطلاق هو كتاب الله عز وجل. لا يباري ولا - 00:11:04

ايجار ولا يقارب انه افضل كتاب واذكى كتاب واطيب كلام واحسن كلام كلام الرحيم الرحمن سبحانه لذلك الف المؤلف رحمه الله تعالى هذه الرسالة حتى نعرف قدر هذا الكتاب وقدر اهله المتمسكين به التالين له - 00:11:24

حافظين له المتدربين له العاملين به ثم مازا عليهم من الاداب ان يتأذبوا بها في اثناء رحلتهم مع مع كتاب الله عز وجل الى ان يلقوه سبحانه وتعالى وان الاوان لان نشرع في قراءة هذه الرسالة نسأل الله سبحانه وتعالى للجميع التوفيق - 00:11:46

تسديد من قارئنا. سم يا شيخ. بارك الله فيك باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلني واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا ول المسلمين اجمعين. قال المصنف رحمة الله تعالى -

00:12:06

بسم الله الرحمن الرحيم. قال ابو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الاجري رحمة الله احق ما به الكلام الحمد لمولانا الكريم. وافضل الحمد ما حمد به الكريم نفسه. فتحن نحمد به - 00:12:34

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. فيما ليذرد بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا. ما كثيin فيه ابدا والحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير. يعلم ما يلتج في الارض وما - 00:12:54

تخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور. احمده على تواتر احسانه نعمه حمد من يعلم ان مولاهم الكريم علمه ما لم يكن يعلم. وكان فضله عليه عظيما. وسائل - 00:13:23

المزيد من فضله والشكر على ما تفضل به من نعمه. انه ذو فضل عظيم. وصلى الله على محمد عبده ورسوله ونبيه وامينه على وحيه وعباده. صلاة تكون له رضا ولنا بها مغفرة. وعلى الله اجمعين - 00:13:43

وسلم كثيرا طيبا. اما بعد فاني قائل وبالله اثق لتوفيق الصواب من القول والعمل لا قوة الا بالله العلي العظيم. انزل الله عز وجل القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم. واعلمه فضل ما انزل - 00:14:03

عليه واعلم خلقه في كتابه وعلى لسان رسوله ان القرآن عصمة لمن اعتصم به وهدى لمن اهتدى به وغنا لمن استغنى به. وحرز من النار لمن اتبعه. ونور لمن استثار به. وشفاء لما في الصدور - 00:14:23

هدى ورحمة للمؤمنين. ثم امر الله الكريم خلقه ان يؤمنوا به. ثم امر الله الكريم خلقه ان يؤمن به وي العمل بمحكمه فيحل حلاله ويحرم حرامه ويؤمن بمتشبهه ويعتبر ويقول امنا به كل من عند ربنا. ثم وعدهم على تلاوته والعمل به النجاة من - 00:14:43

النار ودوى الدخول الى الجنة. ثم ندب خلقه اذا هم تلوا كتابه ان يتذمرون ويتفكروا فيه بقلوبهم وادا سمعوه من غيرهم احسنوا استماعه. ثم وعدهم على ذلك الثواب الجزييل له الحمد ثم اعلم خلقه ان من تل القرآن واراد به متاجرة مولاهم الكريم. فانه يربحه الربح - 00:15:13

الذى لا بعده ربح ويعرفه بركة المتاجرة في الدنيا والآخرة قال محمد بن الحسين جميع ما ذكرته وما سأذكره ان شاء الله بيانه في كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله - 00:15:43

صلى الله عليه وسلم ومن قول صحابته رضي الله عنهم وسائر العلماء وانا كورونا وانا اذكر منه ما حضرني ذكره ان شاء الله تعالى والله الموفق في ذلك. هذه مقدم - 00:16:01

بدأ بها المؤلف رحمة الله تعالى هذه الرسالة وكل ما في هذه المقدمة سيذكر له المؤلف رحمة الله تعالى الا أدلة سواء من كتاب الله عز وجل او من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. او من كلام اهل العلم من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم. فكل فقرة من هذه الفقرات ستأتي ادلتها - 00:16:21

اما ان يجمع ان يذكر في كل فقرة دليلا او يذكر آآ دليلا يجمع اكثر من فقرة كما سيأتي ان شاء الله في هذه الادلة التي سيردها رحمة الله تعالى. نعم. قال عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله - 00:16:41

الصلاه وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور. ليوفيهم اجرهم ويزيد وهذه هي فيها فضل تلاوة القرآن. وتلاوة القرآن على نوعين تلاوة القرآن على نوعين لفظية - 00:17:01

ومعنى او عملية فالالتلاوة اللفظية هي تلاوة اللسان ان يقرأ القرآن والتلاوة الاخرى هي التلاوة العملية. تلاوة التدبر والعمل. العمل

بالقرآن. وهذا هو لب يعني الاعظم او الاساس الذي لاجله انزل القرآن ان يتذمر وان يعمل به وان يحكم - 00:17:27
في حياة المسلم فالتلاؤة هنا تشمل تلاؤة اللفظ تلاؤة اللسان وتشمل تلاؤة الاتباع والعمل. ولذلك نقول اتبعه يعني اتي بعده اتي فلان
يتلاؤه فلان يعني يتبعه. فاتباع القرآن او تلاؤة القرآن تأتي بمعنى اتباعه والعمل بما فيه. ثم يقول - 00:17:55
الله عز وجل في بيان الثواب لما ذكر اهل تلاؤة القرآن مع اقامة الصلاة مع النفقه يرجون تجارة لن تبور. وهذا هو الرجاء الحقيقى
النافع. لأن الرجاء النافع هو الذي يكون بعد عمل - 00:18:20
اما الرجاء بلا عمل فليس برجاء انما هو تمني. والتمني لا ينفع صاحبه انما الذي ينفع هو الرجاء الحقيقى الذي يورث العمل. ثم ذكر
سبحانه وتعالى هنا ثوابهم ليوغفهم اجرورهم تامة. لا - 00:18:39
ينقص من اجرورهم شيئاً. ويزيدهم من فضله سبحانه وتعالى. على تلاؤتهم واقامهم للصلاحة نفقتهم في سبيله سبحانه وتعالى. نعم.
وقال عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين - 00:18:57
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا. وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا فيما وقع هنا بين سبحانه وتعالى ان القرآن
كتاب هداية. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - 00:19:17
يدلك على ما فيه القوى على الاقوم والاقوم يعني الطريق المستقيم الذي لا افضل ولا ولا اقوم منه الطريق المستقيم والطريقة
المستقيمة. في ماذا؟ في جميع المجالات في الاخلاق في العقائد في المعاملات في كل شيء. القرآن هو الدليل الى الى ما فيه اقوم.
ويبشر المؤمنين - 00:19:37
يعني في القرآن بشارة للمؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا. ومن لا يتبع القرآن هم الفريق الثاني. وان حين لا يؤمنون
بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما. نعم. وقال عز وجل ونزل من القرآن ما هو شفاء - 00:20:06
ولا يزيد الظالمين الا خسارا. وفي هذه الاية بيان ان القرآن شفاء ونزل من القرآن ما هو شفاء. ومن هنا كما حقق ابن القيم رحمه الله
تعالى وغيره من وليس تبعيضا - 00:20:26
من بيانية اي القرآن كله شفاء. وليس معنى الاية ان بعض القرآن شفاء وبعضه ليس شفاء. لا بل كل القرآن شفاء. والشفاء هنا شفاء
عام. يشمل الشفاء من الشبهات. ويشمل - 00:20:50
الشفاء من الشهوات ويشمل الشفاء من الامراض الجسدية. امراض الجسدية التي صار الناس لا يعرفون التشفافي بالقرآن وطلب
الشفاء بالقرآن الا فيها وهي المؤخرة الاصل في القرآن انه شفاء للقلوب قبل الابدان. اذا مرض البدن والقلب سليم فهذا في خير.
المصيبة - 00:21:10
ان يكون قويا يهز الارض والقلب خراب الاصل ان المسلم يحرص على ما فيه شفاء قلبه وهو ان يعمل بهذا القرآن ويطبقه. ثم يأتي
بعد ذلك شفاءجسد. وذكر بعض اهل العلم ان من بلاغة القرآن ان الله عز وجل قال شفاء. وما قال دواء - 00:21:39
الشفاء هو الغاية اما الدواء فقد تستخدم الدواء ويفيد وقد تستخدم الدواء ولا يفيد لكن الشفاء هو غاية المني. وغاية المراد. فالقرآن
هو المطلب. ولذلك من اعظم اسباب شفاء كثير من الناس بالقرآن وتشافيهم به انهم يقرؤونه او يقرأون على غيرهم - 00:22:04
او يقرأ عليهم غيرهم تجربة. وهذا واقع. كثير من الناس اذا جا يقرأ القرآن على نفسه لمرض او او يطلب من يقرأ عليه يقول والله انا
زرت المستشفى الفلاني والاستشاري الفلاني الاخصائي الفلاني وفعلت - 00:22:34
التحليلات الفلانية ولم تفت. الان اجرب القرآن سبحان الله. ارب العالمين حكم عليه بأنه شفاء. وتأتي تجربة فضعف اليقين اضعف
الانتفاع من القرآن العظيم فالمشكلة في قلوبنا وتعلقنا بكتاب ربنا والا فهو ولا شك شفاء. اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم -
00:22:54
سعید الخضری وغیره لما قرأوا رقیة بسورة الفاتحة على سید قوم کافر قام کأنما نشط من عقال وهي قراءة سورة الفاتحة لم يزيدوا
عليها والرجل کافر ومدلوغ طایح بین قومه - 00:23:19
فاتاه فقرأ عليه الفاتحة ينفت ويقرأ فقام هذا الرجل کأنما نشط من عقال. واليوم يقرأها مسلم على مسلم عشرين يوم ولا يقوم

فصارت المشكلة ليست في اللغة ليست في الآية ليست في المقطع الذي قرئ المشكلة في قلب القارئ او قلب المقرء عليه. ولو صحت القلوب لانتفعت - [00:23:44](#)

كلامي علام الغيوب سبحانه وتعالى. ثم انه مع ذلك هو فيه الرحمة لهم والرحمة هنا رحمة عامة تشمل الرحمة في الدنيا وتشمل الرحمة في الآخرة. واما الظالم لنفسه فانه لا يزداد بالقرآن - [00:24:09](#)

الا خسارة وكما ورد في بعض الاحاديث ربtan للقرآن والقرآن يلعنه نسأل الله السلامه والعافية. نعم وقال عز وجل يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور - [00:24:27](#)

نعم وفي هذه الآية ايضا بيان ان القرآن فيه موعظة الله عز وجل يعظ يعظكم به والنبي صلى الله عليه وسلم يعظ وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة - [00:24:47](#)

اعظم الوعظ هو ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى. فالقرآن موعظة لمن كان له قلب كما سيأتي ان شاء الله. او القى السمع وهو شهيد. ولذلك ذلك من لم يعظه القرآن فلا خير في قلبه. من لا يتعظ بالقرآن ولا ينتفع بموعظ القرآن ثم يتعظ بقصص - [00:25:07](#) او مواقف او اخبار او احوال او غير ذلك فهذا لخل لخل اما في التأثير بالقرآن او في فهم القرآن او في ضعف التدبر بالقرآن والا فاعظم الموعظ موعظ كلام موعظ الرحمن سبحانه وتعالى التي جاءت في كتابه الكريم - [00:25:27](#)

نعم. وقال عز وجل يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزل اليكم نورا مبينا. فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منهم فسيدخلهم في رحمة منه وفضل وبهديهم اليه صراطا مستقيما - [00:25:47](#)

هذه الآية ايضا فيها ان الله عز وجل جعل القرآن برهان. والبرهان هو الدليل والحججة. الدليل والحججة. والبرهان هنا يشمل كل ما جاء به الرسول من الآيات. واعظم آياته هو القرآن - [00:26:17](#)

ثم وصف القرآن ايضا بوصف اخر فقالوا انزلنا اليكم نورا فوصفه سبحانه وتعالى بأنه نور. والنور هنا نور معنوي نور في القلب ويشمل النور بعد ذلك. يشمل نور الدنيا ويشمل نور الآخرة. فالقرآن نور لك في قلبك - [00:26:33](#)

ينور به قبرك فان القبور تنور او تظلم وينور به يوم القيمة فان الناس سيسيرون يوم القيمة يسعى نورهم بين ايديهم وبابائهم ومن اعظم النور الذي ينير لك الطريق ويسير وتسير به على الصراط يوم القيمة على - [00:26:55](#)

في جهنم هو هذا الكتاب وهذا النور العظيم القرآن. ثم قال عز وجل فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به. والله عز وجل امر في كتابه بالاعتصام بأمرين الاعتصام به سبحانه وتعالى والاعتصام بحبله تبارك وتعالى وكل المعنيين - [00:27:15](#)

حدهما واحد فسيدخلهم في رحمة منه فضل وبهديهم اليه صراطا مستقيما. نعم وقال عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالله بين قلوبكم فاصبحتم فاصبحتم بنعمته اخوان - [00:27:35](#)

وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون. وحبل الله هو القرآن. اذا في قول الله عز وجل واعتصموا بحبل الله. هذا هو الشاهد - [00:28:02](#)

حبل هو القرآن كما قال المؤلف رحمه الله تعالى وهو احد الاقوال في هذه الآية فقد قيل ان حبل الله هو القرآن قيل حبل الله عز وجل هو الجماعة جماعة المسلمين. وقيل حبل الله هو شرعه. وكلها بمعنى متقارب. فكلها ترجع - [00:28:22](#)

الى امر واحد. فجماعة المسلمين تجتمع على شرع الله. وشرع الله عز وجل مصدره الاول كتاب الله سبحانه وتعالى. فهذا من الاعتصام بحبل الله ومن الدلة التي يستدل بها من يقول بهذا القول الذي ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ما جاء عند الترمذى من حديث زيد ابن - [00:28:42](#)

ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله حبل من السماء الى الارض والحديث صححه الشيخ الالباني رحمه الله. حبل ممدود من السماء الى الارض. كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض - [00:29:02](#)

فهذا الحديث مما يستدل به على ان المراد بحبل الله هنا هو القرآن. نعم وقال عز وجل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم - [00:29:19](#)

تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل وفي هذه الاية وصف الله سبحانه وتعالى كتابه عز وجل باوصاف الاولى اول انه احسن الحديث - [00:29:49](#)

الله نزل احسن الحديث. فلا حديث احسن من القرآن. الوصف الثاني انه كتابا متشابها. والمتشابه هنا غير المتشابه الذي جاء في سورة آل عمران منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فهناك - [00:30:13](#)

الذى قد يشتبه معناه على بعض الناس. اه الا من كان راسخا في العلم. واما المتشابه هنا فهو ان بعظه يشبهه بعضا فلما تناقض بين الفاظه ولا تناقض بين معانيه ولا تظاد بينها انما هو كلام - [00:30:33](#)

يشبه بعضا جودة وبلاغة ونحو ذلك ثالثا قال مثاني المثاني الذي يثنى فالقرآن يثنى فيه الوعيد فيأتي وعد ويأتي بعده وعد او يأتي وعد ويأتي بعده وعد. يأتي ذكر الجنة ويأتي ذكر النار. يأتي ذكر اوصاف اهل الجنة ويأتي ذكر - [00:30:53](#)

او صفات اهل النار يأتي فيه ذكر الدنيا ويأتي فيه ذكر الآخرة. هذا هو معنى المثاني الذي تثنى فيه المعاني الرابع اثره في قلوب عباد الله عز وجل. تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم - [00:31:18](#)

ربهم اي تدخل قلوبهم القشعريرة من الوعيد الذي فيه. والقشعريرة هي الخوف الذي بنى على علم وفهم والا فالذى لا يفهم لن يشعر قلبه. لكن تشعر قلوبهم لما فقهوا من كلام ربهم. وهذا هو واقع السلف رحمهم الله تعالى. لأنهم - [00:31:38](#)

عاشوا مع القرآن يعني نتصور ان منهم من مات بتلاوة القرآن ثبت ان منهم من مات وثبت ان منهم من مرض اسبوعا يزار لا حمى ولا صداع ولا كورونا ولا لا - [00:31:58](#)

ايام من القرآن فهمها وفقها وتدربرها. فاسقطته على الفراش اسبوعا كاملا ومنهم من يبكي وهذا لا شك في كثير. ومنهم من تعرف سجادته قد اخضب قد بللها في صلاة الليل - [00:32:20](#)

وذلك تدبرهم كلام الله عز وجل. ونحن قريبون منهم لكن في الجوال. تدبرنا للجوال تدبرهم للقرآن وملازمتنا له كملازمة السلف رحمهم الله تعالى للقرآن. ولكن شتان بين اه الملازمة والملازمة - [00:32:40](#)

والله لو عشنا مع القرآن كعيشنا الان مع الجوالات وتنقلنا بين ايات الله كما نتلقى بين انواع البرامج التي في الجوالات لكننا بحق اهل القرآن كنا فعلا متدربرين له. لكن نسأل الله عز وجل ان يصلح قلوبنا. ثم قال في وصفهم ثم تلين جلودهم - [00:33:00](#)

وقلوبهم الى ذكر الله تصيّبهم القشعريرة ثم تلين. بسبب ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك هدى الله هو الهدى الذي انزله الله لا هدى غيره القرآن هو الهدى. وما تفرع عن القرآن فهو مأخوذ منه. يهدي به من يشاء ومن يضل الله عن التأمل والتدربر - [00:33:27](#)

والعمل بالقرآن فما له من هاد نسأل الله السلامة والعافية. اللهم امين. وقال عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليذروا اياته وليتذكر اولوا الالباب. نعم وهذا الاية فيها ايضا وصف من اوصاف القرآن وهو البركة. والبركة عامة - [00:33:52](#)

تشمل كل شيء. بركة الدنيا وبركة الآخرة بركة على قلوبنا بركة على اجسادنا بركة على السنن. بركة في بيوتنا فهو بركة عامة في كل شيء من انزاله وهي التدربر. فالمعنى من القرآن هو تدبره. وتفهمه وتعقله. لا تلاوته هذا - [00:34:18](#)

كما سيأتي ان شاء الله يكون هم الانسان اخر السورة لا الحق ان يكون هم الانسان ان يخرج ماذا اراد الله مني في هذه الاية التي قرأت وماذا نهاي عنده - [00:34:41](#)

وبماذا امرني سبحانه وتعالى يكون هذا هو مقصد التالي؟ ولذلك كان السلف رحمهم الله تعالى يحرصون ومع ذلك ربما يتأسفون وقد جاء عن عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله انه كان يتأسف على انه لم يمضي وقته مع القرآن - [00:34:57](#)

وهو الذي بقي في تفسير سورة نوح سنة كاملة يفسر فيها سورة نوح. ومع ذلك يتآلم انه انشغل. وهو ما اشغله الا الجهاد في سبيل الله والرد اهل البدع واهل الكلام وغيرهم ومع ذلك يتحسر. خالد ابن الوليد رضي الله عنه وارضاه ذكر عنه - [00:35:16](#)

انه لما كان في اخر حياته اخذ المصحف فقال شغلني عنك شغلني عنك الجهاد. شغلني عنك الجهاد ما شغله الجوال. وان كان يتأسف وكيف يتأسف سيف سله الله على المشركين. رضي الله عنه وارضاه. نعم. وقال عز وجل - [00:35:42](#)

وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقوون او يحدث لهم نعم ايضا في هذه الاية يقول الله سبحانه وتعالى وكذلك

انزلناه قرآنًا عربياً. اي يلسان عربي مبين - 00:36:06

وصرفنا فيه من الوعيد يعني نوعنا. نوع الله عز وجل فيه من الوعيد لعلهم بتذكرة لهم هذا الوعيد يتقوون الله عز وجل او يحدث لهم تذكرة لهم لكتاب الله عز وجل ذكرا وتذكرة وتدبرا - 00:36:26

ثم ان الله تعالى وعد لمن استمع الى كلامه فاحسن الادب عند استماعه بالاعتبار الجميل ولزوم الواجب لاتباعه والعمل به ان يبشره عز وجل منه بكل خير ووعده على ذلك افضل الثواب. فقال عز وجل فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون 00:36:48
هنا احسن اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب. نعم فكلام وكل كلام ربنا حسن لمن تلاه ولمن استمع اليه. وانما هذا والله اعلم صفة قوم اذا سمعوا القرآن يتبعون من القرآن احسن ما يتقررون به الى الله. احسن ما يتقررون به الى الله 00:37:18
عز وجل مما دلهم عليه مولاهم الكريم يطلبون بذلك رضاه ويرجون رحمته. سمعوا الله قال اذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترجمون. فكان حسن استماعهم يبعثهم على التذكر فيما لهم وعليه 00:37:48

وسمعوا الله عز وجل قال فذكر بالقرآن من يخاف وعید. وقد اخبرنا الله عز وجل عن الجن في بحسن استماعهم للقرآن واستجابتهم لما ندبهم اليه. ثم رجعوا الى قومهم فوعظوه بما سمعوا من القرآن - 00:38:08

باحسن ما يكون من الموعظة. قال الله عز وجل قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا فقالوا انا سمعنا قرآنًا عجبا. يهدي اليه الشد فاما به. ول: نشب كبرينا - 00:38:28

قالوا يا قومنا اانا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى - 00:38:48
احدا وقال عز وجل واذ صرفا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروا قالوا انصتوا فلما قضي ولووا الى قومهم منذرين.

صدقوا لما بين يديه يهدي الى الحق. يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنبكم ويجركم من عذاب اليم. وقد قال الله عز وجل في سورة -00:39:08
قاف والقرآن المجيد. ما دلنا على عظيم ما خلق من السماوات والارض وما بينهما من عجائب بحكمته في خلقه. ثم ذكر الموت وعظيم شأنه. ثم ذكر النار وعظيم شأنها. ثم -00:39:28

ذكر الجنة وما اعد فيها لاوليائه. فقال عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولدينا ثم قال بعد ذلك كله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القلب السمع وهو - 00:39:48

المؤلف رحمة الله - 00:40:08

الله تعالى بقوله فكل كلام ربنا حسن. والمراد من هذا احسن صيغة تفضيل من صيغ التفضيل. فهل يتبعون احسن اللي في القرآن؟
طيب هل هل هناك دون الحسن في القرآن فقال لا كلام ربنا حسن. فكل كلام ربنا حسن لمن تلاه. فكأنه - [00:40:38](#)
يقول احسن هنا ليست على بابها افضل افعل التفضيل انما هي من من باب بيان ان كل ما في القرآن هاني حسن
ويحتما احتمالا اخر ذكره بعض اها العلم ان احسن تفضلا والمراد بذلك انه اذا ات - [00:41:06](#)

في القرآن طلبه او امران يأخذ الاحسن. فمثلا في القصاص انت لك العفو ولك القصاص. فإذا اخذ بالقصاص اخذ اخذ الحسن. وإذا اخذ بالعفو اخذ بالاحسن فليس المراد ان في القرآن ان ذاته فيه حسن واحسن انما القرآن كله حسن - 00:41:28

لكن الحسن هنا في المطلوب منه او العمل الذي يعمله الانسان من هذا القرآن يرحمك الله. هذا هو مراد المؤلف رحمة الله تعالى هنا والمؤلف على انها ليست على بابها لايست افعل التفضيل على بابها. ثم ذكر ايضا رحمة الله تعالى قول الله عز وجل وإذا قرئ - 00:41:53

القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون. وهذه فيها ان الامر بالاستماع. الامر باستماع القرآن والاستماع اعلى درجة من السماع. فالسماع من غير تقصد اما الاستماع فهو تقصد السماع. ان يرخي اذنه يستمع. ولذلك يقول اهل العلم في سجود التلاوة هو سنة -

للقارئ والمستمع دون السامع. لو ان رجلا مر من طريق فسمع رجلا تلا اية سجدة يقول لا يشرع له السجود اما من جلس منصتا له مستمعا لتلاؤته فإنه اذا سجد القارئ يشرع له ان يسجد معه. لانه مستمع ثم قال - [00:42:41](#)

عز وجل والانصات اعلى ايضا من الاستماع الاستماع ان يتقصد السمع. والانصات الا ينشغل بما ينافي استماعه. لا يشغل نفسه بشيء. فقد كل انسان يستمع مثلا القرآن وهو يعبث في شيء او يحرك وهو يستمع - [00:43:01](#)

فهذا خالف حصل الاستماع وما حصل الانصات. انصات وما حصل الانصات. ولذلك في يوم الجمعة قد انسان يستمع للخطيب ويفهم ماذا يقول وهو يعبث في الحصى هذا لم ينصت. ما قال لم يستمع فليست له الجمعة. قال فمن لم ينصت فليست له الجمعة لانه يعبث هنا. وهذا هو فرق بين السمع - [00:43:24](#)

والاستماع والانصات وهو اعلاها ثم ذكر الشيخ رحمة الله تعالى آما جاء عن الجن واستماعهم لكلام الله عز وجل وحكمهم على كلام الله سبحانه وتعالى بانه وعجب وبانه يهدى الى الرشد وبانه كتاب آما - [00:43:50](#)

مصدق لما بين يديه من الكتب السابقة وانه يهدى الى صراط مستقيم. ثم ذكر رحمة الله تعالى ما يتعلق بسورة قاف. وهي من اعظم سور القرآن موعظة ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها على المنبر. وتقول ام هشام بنت حارثة ابن النعمان رضي الله عنها ما اخذت قاف - [00:44:15](#)

والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها على المنبر كل جمعة اذا خطب الناس. فمن كثرة تكراره لها حفظتها ام هشام رضي الله عنها. ذكر الله عز وجل فيها الموعظ ثم قال بعد تلك الموعظ ان في ذلك لذكري - [00:44:35](#)

اي فيما سبق لذكري وموعظة لمن اتصف بهذا الوصف؟ لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. وهذا الوصف اما وصف واحد كما قال بعض العلماء واما وصفان. فمن اهل العلم من يقول لمن كان له قلب او بمعنى واو بمعنى الواو - [00:44:55](#)

لمن كان له قلب ايضا والقى السمع وهو شهيد. فلا بد ان يكون له قلب حاضر وينصب بسماع شاهد وقال بعض العلماء ان او للتنويع فان الناس على درجتين عندما يستمعون القرآن منهم من له قلب حي - [00:45:19](#)

بمجرد سماعه الموعظة وقلبه حي ينتفع. ومنهم من قلبه دون ذلك يحتاج مع حضور قلبه ان ينصت حتى ينتفع بهم درجتان. صاحب قلب حاضر حي وصاحب قلب ادنى من ذلك يحتاج الى ان يلقي السمع. وهو شهيد - [00:45:39](#)

وهذا الثاني هو الذي اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله انها على بايه انها لمن كان له قلب هذا قسم او القى السمع وهو شهيد هذا القسم الثاني من الاقسام - [00:46:03](#)

نعم احسن الله اليكم فاخبر ثم ان الله عز وجل حث خلقه على ان يتدبرون القرآن فقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:46:16](#)

ا. الا ترون رحmkm الله الى مولاكم الكريم؟ كيف يحث خلقه على ان يتدبروا كلامه ومن تدبروا كلامه عرف الرب عز وجل. وعرف عظيم سلطانه وقدرته. وعرف عظيم على المؤمنين وعرف ما عليه من فرط من فرط وعرف ما عليه من فرض عباده - [00:46:46](#)

فاللزم نفسه الواجب. فحدن ما حذر مولاهم الكريم. ورغم فيما رغبه وفيه ومن كانت هذه صفتة عند تلاؤته للقرآن وعند استماعه من غيره. كان القرآن له شفاء فاستغنى بلا مال وعز بلا عشيرة وانس بما يستوحش منه غيره - [00:47:16](#)

وكان همه عند تلاؤة السورة وكان همه عند تلاؤة السورة اذا افتحتها متى اتعظ بما اتلوا ولم يكن مراده متى اختم السورة وانما مراده؟ متى اعقل عن الله الخطاب؟ متى ازدجر - [00:47:46](#)

ساعتبر لان تلاؤته للقرآن عبادة. والعبادة لا تكون بغيره. والله الموفق لذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تنشروه نثر الدقل ولا تهذوه هذا الشعر قفوا عند عجائب - [00:48:11](#)

به وحرکوا به القلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة. نعم ذكر المؤلف رحمة الله تعالى هذه في هذه الآيات الحث على تدبر القرآن. وهاتان الآيتان نزلتا في المنافقين. افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها في سورة - [00:48:33](#)

محمد في المنافقين ولذلك قال قبلها سبحانه تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اتوا العلم ماذا قال انفا؟ ما يدرؤن ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم. فقال عز وجل افلا يتذمرون القرآن ام - [00:48:53](#)

على قلوب اقفالها القلوب عليها الاقفال التي متعتها من التدبر وكذلك في الاية الاخرى هذه ايضا في المنافقين. ثم ذكر رحمة الله تعالى موعظة عظيمة يعني لا مزيد على ما ذكره رحمة الله تعالى في الموعظة ان الانسان يتأمل في الآيات وكان بعض السلف رحمة الله تعالى - [00:49:13](#)

ذكر له عنه انه كان يختم القرآن في كل ثلاث او في كل سبع وله ختمة تدبر ختم القرآن في ثمانى عشرة سنة. هذى ختمة واحدة. وهو يختم ختمة ختمة تلاوة في كل ثلاث او في كل سبع ليال. ختمة - [00:49:33](#)

تدبر تأمل واعلموا ان التدبر ترى ليس المقصود به معاني يقول انا لا طيب كيف اعرف المعانى وتأمل اجيب معانى جديدة لا اقول لا تدبر التدبر باب اوسع من باب التفسير وبيان المعانى. يكون معنى الاية عندك لكن هنا اتأمل انظر ماذا قال لي ربى عز وجل - [00:49:52](#)

لماذا قال هنا هذا المعنى؟ فقد يأتي متاخر يتذمرون في معنى آية بما لم يأتي به متقدم ولذلك العامي الذي الاعرابي الذي سمع رجلا يقرأ سورة في سورة المائدة والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا - [00:50:14](#)

تكلما من الله والله غفور رحيم. فقال الاعرابي لا يمكن فاعاد القراءة والله عزيز حكيم. قال نعم. عز فحكم فقط ولو غفر ورحم ما قطع هذا تدبر وما ذكر ان رجلا في زمننا هذا كان يسير بسيارته وشغل القرآن - [00:50:32](#)

وكانت معه بنت صغيرة فسمعت قرأ القراء لقد سمع الله قوله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقالت البنت بفطرتها طيب من اغناكم ان كان الله ربكم فقير. انتم من اين اتاكتم الغناء - [00:50:56](#)

هذا باب تدبر تأمل في الآيات واستخراج بعظ الفوائد التي يستخرجها من فتح الله عز وجل عليه فيها دبر كما مر بنا باب واسع من ابواب العلم. ولعلنا نقف هنا ونكمي ان شاء الله في الدرس القادم وفق الله الجميع. وصلى الله وسلم وبارك على - [00:51:17](#)

نبينا محمد صلى الله عليه بقي نصف صفحة ينتهي الباب ايش؟ ينتهي الباب قبل الضربة الاخيرة قوله مجاهد طيب نكمي احسن الله اليكم عن مجاهد رحمة الله في قوله عز وجل يتلو - [00:51:37](#)

حق تلاوته. قال يعلمون به حق عمله. قال محمد بن الحسين وقبل ان اذكر اهل القرآن وما ينبغي لهم ان يتأدبو به. اذكر فضل حملة القرآن ليرغبوا في تلاوته والعمل به - [00:51:57](#)

والتواضع لمن تعلموا منه او علموا. هذى متعلقة بما بعدها. احسنتم ياشيخ. هذى متعلقة بما بعدها. فقط اثر مجاهد اثر مجاهد يدخل في تفسير قوله عز وجل في الاية الاولى ان الذين يتلون كتاب الله يتلون كتاب الله - [00:52:17](#)

قال يتلونه حق تلاوته. قال اي يعلمون به حق عمله. وقد مر بنا ان التلاوة بمعنىين. التلاوة اللغوية والثانية التلاوة العملية التي هي المرادة وبها فسرها كثير من اهل العلم. والحمد لله رب العالمين - [00:52:37](#) واليك - [00:52:57](#)